

مدّعي الطبّ

دخلت يوماً على صاحب لي في الشام، أعوده من داء البرسام، فجلستُ بإزائه، أستخبرُهُ عن دائه، وبينما هو يتأوّه لبلواه، إذ قيل: قد جاء الطبيب، ونظرتُ فإذا برجلٍ قد أقبلَ حتى دخلَ فسَلَّم، ثمّ جلسَ مُعْرِضاً ولم يتكلّم، وإذا هو شيخنا ابنُ خُزام.

فتنخّح المريضُ وتملّمَ في فراشه ثم قال: إنّ جسمي قد ضَعَفَ وهزلَ، وصدري قد ضاقَ، وجُلدي قد احمرَّ وأقشعرَّ، وظهري قد اُحدُوبَ، وتواترَ عليّ الفواقُ.

سَمِعَ شيخنا شكواه ثمّ قال: هذا المرضُ دواؤه بمئةٍ درهم، فإنّ بدلتها نجوتَ، فدفعتها إليه. وكان أهلُ المريضِ قد استضعفوا رجاءَ الشفاءِ، فاستحضروا أحدَ كبارِ الأطبّاءِ، ووافقَ تلكَ الساعةَ وفدّه عليه، فدخلَ، وجلسَ معَ الشيخِ، وقال: إنّ شئتَ أن تُتَحَفنا بمعرفتكِ، فذلكَ من عارِفَتِكِ. قالَ الشيخُ: أنا من أطباءِ العربِ، كنتُ قد انتصبتُ للتدريسِ، فاعتزلتُ عن مزاولةِ العلاجِ. فأخذَ الطبيبُ يُلقي الأسئلةَ على الشيخِ حولَ أمورٍ طبيّةٍ، فقالَ الشيخُ: ذكّرتني مئةً من المسائلِ، جمعتها في بعضِ الرسائلِ، وهي ممّا يناقشهُ فحولُ الأطبّاءِ، فإن شئتَ جعلنا الساعةَ موعداً، وأتيناك بها غداً. قالَ: ذلكَ إليك. ثمّ إنّ الشيخَ أفرنّعَ عن الطبيبِ، وانطلقَ يهرولُ.

من كتاب "مجمع البحرين" "المقامة الشامية" للشيخ ناصيف اليازجي (بتصرّف).

استخرجي من النص:

أفعالا ثلاثية مجردة، فعلا رباعياً مجرداً، أفعالا ثلاثيةً مزيدة بحرف، وبحرفين، وبثلاثة حروف، أفعالا رباعيةً مزيدة بحرف، وبحرفين.